الممثل يخلع القناع

عرفت أنها رواية ملفقة
وأن ما يقال عن عليٍّ
يقال عن معاوية
وأن دوري الذي ترون نبله
تخدعكم به وسامة القناع
ومذ قبلت مثل هذه الادوار
مزقت نبل مهنتي
وأن مخرج الرواية الكبير
قد لا يكون فوق مستوى الخطأ
فذلك المؤلف التعيس
يقضي نهاره الطويل في التجوال
مفتشا عن الحقائق المؤكدة
وحينما يجيء بالحصاد
بالشوك والاحجار والصراخ
يجيئنا بالمر والدموع
يقول مخرج الرواية الكبير
أسرفت في تصيّد الاحزان
ما هكذا الحياة
والناس ما أتوا لمسرحي
ليذرفوا دموعهم
من أجل هذه المبالغات
فغيّر البداية المغرقة السواد
وغير الوسط
ارجوك سيدي يا شاعري العظيم
لا تترك النهاية المروعة
فالناس مجهدون
وكم تكون نافعا
لو استطعت ان تثير فيهم الضحك
ويبدأ المؤلف المسكين في ارتداء حلة الكذب

كي تصبح المأساة
روايــة مسلية
وهكذا يا سادتي المشاهدين
تقضون ساعتين في الضحك
فكل ما ترونه بهيج
ولا محل للقلق
فالشكر كله للمخرج الكبير
أمــا أنــا
أنــا الممثل الصغير
فسوف افسد الرواية المسلية
الليلة وحيدة فقط
سأخلع القناع
ابوح باعترافي الخطير
وبعدها ستكرهونني
لانني عكرت صفوكم
لكنني أطمئن الجميع
بأنهم لن يقطعوا التمثيل
فسوف يحضر البديل
امــا انــا
لا تشغلوا نفوسكم
بل تابعوا اذا استطعتم التمثيل
فقط اردت ان اقول
لو أن لعبة الحقيقة المقنعة
تكشفت امامكم
لضج هذا المسرح الكبير بالعويل

القاهرة

محمد ابراهيم ابو سنة